

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 94- سورة الأنعام الآية (99).

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم. وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كله في شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلع - 00:00:00 ومن النخل من طلعا قنوان دانيات وجنة دانيات دانية ومن النخل من طلعا عنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه. انظروا انظروا الى ان في ذلكم لآيات لقوم - 00:00:30

ان يؤمنون هذه الآية الكريمة هي الآية التاسعة تسعون من سورة الأنعام. جاءت بعد قوله جل وعلا وهو الذي انشأك من نفس واحدة فمستقر ومستودع. قد فصلنا الآيات لقوم يفهون - 00:01:10

وهو الذي انزل من السماء ما ان فاخرجنا به فاخرجنا هذه نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعا تنوع دانية قنوان دالية وجنات من اعناب - 00:01:40

ان والزيتون والرمان والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمرة اذا اثمر وينبئ ان في ذلكم لآيات اتل قوم يؤمنون. هذا بيان لنوع اخر غير الانواع مما يدل الا كمال قدرة الله جل وعلا. وحسن صنعه. حيث - 00:02:10 قولوا تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء سما يطلق على هذه الاجرام السبعة ويطلق على العلو وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله. وهو جل وعلا في السماء - 00:03:00

اي في العلو. وليس المراد والله اعلم انه في السماء في الاجرام. وانما فوق العرش جل وعلا والعرش هو سقف المخلوق بعد سقف المخلوقات فليس فوق العرش سوى الله تبارك وتعالى. ويطلق على الاجرام - 00:03:30

هنا والله اعلم العلو السحاب. لأن السحاب في السماء يعني في العلو فوق الارض وهو الذي انزل من السماء ماء والمراد به المطر. فاخرجنا اه هذا يسمى التفات. وهو الذي انزل غيبه. فاخرجنا به - 00:04:00

نبات كل شيء التفات للتكلم اول قال وهو الذي انزل هو الله الذي انزل ثم قال فاخرجنا هذا التفات من الغيبة الى التكلم. للتنوع في كلام ولزيادة العناية. والاهتمام بما بعد ذلك. فاخرجنا - 00:04:30

هذه يعني بهذا الماء الذي نزل من السماء نبات كل شيء هذا من كمال لقدرته سبحانه وتعالى. ينزل الماء على الارض هذا فتخرج زرع وتخرج رمان وزيتون ونخل وعنبر والى اخره - 00:05:00

الارض واحدة والماء واحد ويخرج باذنه تعالى انواع. نبات كل شيء كل سبابات ينبع بهذه الارض ينبع من هذا الماء الذي هو ماء واحد وهذه الارض واحدة وخارج الله جل وعلا بها من اصناف الاشجار والdro ووالنباتات الشيء الكبير - 00:05:30 كل شيء. فاخرجنا كذلك على غرار ما سبق التكلم اخرجنا منه خضرا منه يعني من هذا الماء والله اعلم. خضرا يعني شيء وهي الزروع والنباتات نخرج منه حبا. يخرج منه حبا - 00:06:00

وهي احب حبوب الزروع. البر والشعير والذرة. وغيرها من الحبوب نخرج منه حبا متراكبا. بقدرته تعالى وصنعه ان هذه الحبوب متراكبة. بعضها فوق بعض. ليست متجاورة. واحدة بجوار اخرى وانما فوق - 00:06:30

فقهاء اظهارا لكمال القدرة. وكل واحدة منفصلة عن الاخرى بخلافها وما هي في حاجة حبا متراكبا. ومن النخل النخل غير الحب وبدأ

بالحب اهتماما لان الحبوب لا غنى للناس عنها - 00:07:00

فهي التغذية بها. والنخل دونها في التغذية. دون الحبوب الحظوظ مفظلة على النخل والتمر. ومن النخل من طلعها دانية فاخرجنا به خضرا نخرج منه حبا ومن النخل من مطاعيها لفت نظر لان هذا التمر اللين الناعم السهل - 00:07:30

اكل المفيد للانسان خارج من اين ؟ من النخل. النخل خشب يابس خشبة صماء. قدرة الله جل وعلا. من طلعها قنوان كانوا الكافور واول ما يطلع النخل ما يطلع حبوب. ولا يطلع اناقيد - 00:08:10

وانما ان يطلع مغلف بهذا الكافور. ثم يرتفع شيئا فشيئا. لفت نظر للعباد انظروا الى اما لقدرة الله كيف يخرج الطلع ؟ يطلع رأسه ثم يسوق حتى يرتفع ثم يكبر ثم يتشقق بنفسه بذاته بقدرة الله جل وعلا ما يحتاج الى احد ان يمتع الى احد يفتحه - 00:08:40  
من طلعها يطلع من هذا النخل وهذا الكافور قن وهو عناقيد البشر ثم تكبر شيئا فشيئا. ويكبر معها اغصانها ويكبر معها شماريخها ويكبر معها عرجونها حتى عادك العرجون القديم من طلعها قنوان يعني قنوان قن يعني قناة - 00:09:10

تمر قنوان دامية. دامية قريبة. متناول اليد ومرتفعة وذكر جل وعلا نوعا منها دانية وغير دانية. لان منها من يكون على مساس الارض يحفل الارض ومنها ما هو علو مرتفع. عنوان دانية - 00:09:40

وجنات فيها قراءتان وجنات وجنات معطوف على نخرج منه حبا. متراكبا ومن النخل سلطة لها قنوان وجنات نخرج منه جنات. جنات يكون في محل المفعول به وجنات من اعناب الجنات جمع جنة - 00:10:10

جنة ما يستر وسميت الجنة لاما فيها من من الاشجار الساترة. وسمى الجن لانه يستتر عنبني ادم ولا يرى. فمن ستر بهذه قال له بهذه الحروف الجيم والنون جنة والمجن هو ما يستتر به المرء عن ضربات السلاح يجعله امام - 00:10:50

وقدان دانية وجنات جنات من اعناق اشجار الاعناق التي تستر ما تحتها من اعناب والزيتون والرمان يعني جنات من اعناب وجنات من الزيتون وجنات من الرمان مشتبهات يشبه بعضه بعض في الورق ويختلف بعضه عن بعض - 00:11:20

هنيئا نوع الواحد قد يتتشابه من وجوه كثيرة الا في الطعم والثمرة. والانواع الاخرى نوع مع نوع قد تتتشابه فمثلا ورق العنبر مع ورق الزيتون قد يتتشابه لكن يختلف وورق الرمان قد يشبه النوع الاخر. فهي متتشابهة في شيء مختلف في شيء. وقد تكون - 00:12:00  
متتشابهة بانها من نوع واحد. فالعنبر مثلا منها الابيض ومنها الاسود ومنه معه الاحمر وهكذا طعمه وشكله وحبوبه وما ليس فيه حبوب ونحو ذلك. وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبهات وغير متتشابهات. ثم لفت نظره جل وعلا الى - 00:12:30

في قوله انظروا الى ثمرة اذا اثمر. قال بعض العلماء يجب الا من كان عنده شيء من هذه الشمار اذا بدأت تثمر ان يخرج ليراهما. لان هذا الامر عنده يقتضي الوجوب - 00:13:00

انظروا الى ثمرة اذا اخرج ثمرة وينعم انظروا الى ثمرة والى ينفعه يعني نضجه ينضج بقدرة الله جل وعلا فيكون مستساغ اكل ان في ذلك ليات ان في هذا الصنع العجيب - 00:13:20

وهذه القدرة الكامنة ليات علامات ودلالات لقوم يؤمنون بالله وبربوبيته وبوحدانيته. ايات تدلهم على كمال قدرة الله جل وعلا وان القادر على هذه الاشياء هو المستحق جل وعلا للعبادة وحده. وان القادر على هذا - 00:13:50

الاشياء قادر على بعث الاجساد بعد موتها. ليات لقوم يؤمنون يصدقون بوعد الله ووعيده فيعملون بطاعة الله ويجتنبون معصيته. والله الله جل وعلا يدل على كمال قدرته سبحانه بهذه الاشياء المحسوسة التي - 00:14:20

كل انسان كل انسان يرى كيف هذا النبات اصله وكيف ثماره وكيف مبدأ الثمرة فيه كيف تخرج من وسطه ثم تنمو شيئا فشيئا بقدرة الله جل وعلا مع ما هيأ الله جل وعلا لها من - 00:14:50

في المناسب لنوجه لان بعض هذه الاشجار ما تنمو في بعض الاجواء وتنمو في اجواء اخرى وهكذا وكل هذا يدل على كمال قدرة الله سبحانه وتعالى. اقرأ وقوله تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء - 00:15:10

بقدر مباركا ورزقا للعباد واحياء وغياثا للخالائق رحمة منه رحمة من الله بخلقه. فاخرجنا به نبات كل شيء قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي. فاخرجنا منه خضيرا اي زرعا وشجرا اخضر - 00:15:40

ثم بعد ذلك نخلق فيه الحب والثمر ولهذا قال تعالى نخرج منه حبا متراكبا اي يرقو بعضه بعضا كالسس كالسنابل ونحوها. ومن النخل من طلعها قنوان. اي جمع قن وهو وهي عدوة الرطب - 00:16:00

دانية اي قريبة من المتناول كما قال ابن عباس عنوان دانية. والقنون هو الذي يكون فيه شماريخ التمر بمثابة تنو العنبر يعني يتشعب واحدا واحدا وكل واحد مملوء بالتمر بقدرة الله جل وعلا. وكلها تتغذى بهذا الماء الذي - 00:16:20

تشربوا منه عصر الشجرة يشرب عصر الشجرة فيغذي بقية اغصانها وطلعها وثمارها باذنه تعالى كما قال ابن عباس عنوان دانية يعني والقنوان الدانية حصار قصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض. رواه ابن جرير. قوله تعالى وجنات من اعناب - 00:16:50 والنخل اسم جمع. يجوز فيه التذكير والتأنيث. فتقول هذه في نحن فلان. وتقول هذا نخلو فلان. يجوز فيه التأنيث والتذكير كما قال الله جل وعلا لأنهم اعجاذ نخل خاوية. وقال في الاية الاخرى - 00:17:20

كانهم اعجاز نخل منقعر. ويسمى هذا اسم جنس جمع اسمه جنس جمعي يجوز فيه التذكير والتأنيث. نعم. قوله تعالى وجنات من ايوة نخرج منه جنات من اعناب وهذا النوعان هما اشرف الثمار وربما كانا خيار الثمر في الدنيا - 00:17:50

على عباده جل وعلا. وهذه اشرف الثمار واكثرها فائدة. لأنها تستمر وتتدوم باذن الله. يعني ينتفع بها طوال السنة بخلاف بعض استمرار فهي وقنية في موسمها ثم تخرج قبل وجود الثلاجات ونحوها كانت لا يستفاد منها في وقت ثمارها بل وقت نبضها فقط ثم تخرج - 00:18:20

بخلاف التمر والعنبر والزيتون فهو ينتفع منها طوال السنة. نعم كما امتن الله بهما على عباده في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب يتخذون منه سكرا ورزقا حسنا. وكان ذلك - 00:18:50

قبل تحريم الخمر وقال وجعلنا فيها جنات بالنخيل واعناب. قوله تعالى والزيتون والرمان مشتبهه وغير مشتبهه قال قتادة وغيره مشتبهه في الورق والشكل قريب بعضه من بعض ومتخالف في في الثمار شكلها وطعمها وطبعها - 00:19:10 حتى نفس يجهر العنبر مشتبهه وغير مشتبهه مشتبهه في الشكل ومختلف في المذاق وكذلك رمان وكذلك الزيتون. انواع كثيرة وهو شجر واحد. صنف واحد لكن انواعه كثيرة انظروا الى ثمنه اذا اثمر وينتعم اي نضجه. قال البراء وابن عباس والضحاك - 00:19:30 وغيرهم اي فكروا في قدرة خالقه من العدم الى الوجود. بعد ان كان حطبا صار عنبا ورطبا. وغير ذلك مما خلق الله مما خلق سبحانه وتعالى من الالوان والاشكال والطعوم والروائح. لقوله تعالى يسقى بماء واحد - 00:20:00

بعضها على بعض في الاكل الاية. ولهذا قالها هنا ان في ذلكم ايها الناس ليات اي دلالات على كمال واصارة الى ما تقدم ذكره من هذه الاشياء. نعم. ايها الناس ليات اي دلالات على - 00:20:20

الكمال قدرة خالق هذه الاشياء وحكمته ورحمته. لقوم يؤمنون ان يصدقون به ويتبعون رسالته والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحه اجمعين - 00:20:40